أكاذيبها وما تروجه من ادعاءات باطلة ضد الحق الفلسطيني والعربي .

خاتمة

للاعلام اهمية خاصة في التأثير على القرار السياسي ، اما الدوائر الاعلامية المختلفة ،كما عرفناها، فلها تأثير مختلف على القرار السياسي في الشرق الاوسط . وقد تكلمنا في هذا المقال عن الدوائر الخاصة بالعالم الخارجي ، ولكننا لم نتكلم عن دائرتنا العربية ، معتبرين بذلك ، ضمناً ، ان هذه الدائرة الاعلامية العربية هي الدائرة التي تستمد منها الثورة الفلسطينية الدعم والعون والاستمرار ، والحياة ايضاً . انه لمن المؤكد ؛ بل ومن البديهي ان تكون الساحة العربية هي البحر الذي تتحرك فيه الثورة الفلسطينية كطليعة ثورية . ولكننا يجب ألا نأخذ الامور بهذه البساطة ، أو ان نسلّم بهذه البديهية . ان مثال السادات ، لا يزال حياً في اذهاننا، بل لا يزال ماثلاً امامنا . وهنا نرى ان الجماهير المصرية تباطأت في رد الفعل المضاد للسادات . ويعود ذلك لعدة اسباب ، ما يهمنا منها في هذا المجال ، هو ترويج الاعلام المصري لاتفاقية كامب ديفيد ولخطوة السادات الخيانية ؛ مما جعل الفلاح المصري يصدق الوعود الكاذبة والكلمات الرنانة المعسولة الخادعة . ولا تزال هناك اصوات في دائرتنا الاعلامية هذه ، تتهم الفلسطينيين ببيع اراضيهم في فلسطين ، كما لا تزال هناك اصوات مدسوسة أخرى تروّج أن الفلسطينيين يريدون التوطين هنا او هناك . ان دائرتنا العربية هذه لا تخلو اذن من الالغام ، ولا تخلو من التأثيرات الخارجية القادمة مع الاعلام الصهيوني من الغرب .فالمتفرنجون في عالمنا العربي كثيرون ، وهم لا يزالون يتشبهون بالغرب و في اعتقادهم ان عصر الاستعمار لا يزال قائماً . ومنهم من يعتقد ايضاً ان كل ما يأتي من الغرب جيد ، حتى لو كان هداماً لقيمنا ومثلنا ولعاداتنا وتقاليدنا وحضارتنا فمرض الفرنجة والتفرنج موجود في دائرتنا ، وهو ما يشكل خطراً على نضالنا وعلى قضيتنا ، خصوصاً اذا توصل هؤلاء المتفرنجون الى سدات الحكم .

هناك من يتهم الفلسطينيين في دائرتنا الاعلامية العربية بشن الاعتداءات على اسرائيل ، وهذه هي مصيبة أخرى ، خصوصاً لأنها تأتي من اطراف داخل دائرتنا العربية . ومنهم من يريد بيع قضيتنا لقاء صفقة لهذا او ذاك ، ومنهم من لا يزال يتأمر على قضيتنا خوفاً على مصالحه الشخصية ، معتقداً أن عجلة التاريخ تبقى ثابتة ولا تتحرك . وهناك امثلة كثيرة لا داعي لذكرها .

ان هذا الاختراق في ساحتنا الاعلامية موجود ، ولكن لا يزال محصوراً ولا يشغل الاغلبية العظمى من الشعب العربي ، كما انه آخذ في الانقراض يوماً بعد يوم مع تزايد النهضة الثقافية والتعليمية في العالم العربي . ولا شك في ان الفجوة بين حضارتنا والحضارة الغربية ستتقلص مع ارتفاع الوعي السياسي والثقافي والحضاري لأمتنا العربية ، وستتقلص معها العقد الموروثة عن عهد الاستعمار والتخلف .

نقطة أخرى مهمة لا بد من الاشارة اليها ، وهي ان الاعلام لا يأتي طوعاً أو عفوياً او بناء على عواطف . واجهزة الاعلام التي تحركها الفئات الحاكمة لا تتحرك بدافع عفوي او انساني . فالعمل السياسي لا يعرف الانسانية . فالغرب يجري خلف مصالحه المتشعبة الموجودة بكثرة في منطقتنا . ولذلك لا بد من استعمال الضغط على الدول الاوروبية وعلى الغرب بشكل عام ، حتى